جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

منهج القرآن الكريم في تغير العادات الاجتماعية

المنهج والأسلوب

– دراسة تحليلية –

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة و ثقافة اسلامية.

من إعداد الطالبتين:

– خديجة عازب أحمد

– شيماء بوصبيع العائش

الأستاذ المشرف:

د. معمر ڤول

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ
خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ
أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم
مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١﴾

[سورة الرعد، الآية 11].

الإهداء

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن

اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول له مهما كان صعبا

وها نحن اليوم نقف أمامكم وها نحن وصلنا وبيدينا شعلة علم وسنحرص كل الحرص عليها حتى لاتنطفئ

ونشكر الله أولا وأخير على أن وفقنا وساعدنا على ذلك

ثم نتقدم بالشكر إلى القلب الحنون من كانت بجانبنا بكل المراحل التي مضت من تلذذت بالمعاناه وكانت شمعه تحترق لتنير دربنا

إلى أمهاتنا الحبيبات

وإلى من علمنا أن نقف وكيف نبدأ الألف ميل بخطوة إلى يدنا اليمنى إلى من علمنا الصعود وعيناه تراقبنا ..... أباؤنا

لمن أمسك بيدينا وعلمنا حرفا ..حرفا ..سنهدي له نجاحنا اليوم

أصدقاؤنا وأحبتنا ومن سهروا معنا في مسيرتنا العلمية إلى من مدوا أياديهم البيضاء في ظلام الليل وكانوا عونا لنا

أيام جميله قضيناها نعيشها الآن لحظة... بلحظة ونشعر وكأنها شريط يمر بمخيلتنا من جديد عام ..وعام يوما.... ويوم

لن ننساكم ماحيينا

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا الإسلام ،برسالة سيدنا الأنام ووضح لنا الحلال من الحرام ،وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدارين ،والصلاة والسلام على خير خلقه محمد أفضل من صلى وصام، وعلى أله وصحبه الأعلام

أما بعد

نتقدم بهذا العمل البسيط بالشكر لله سبحانه وتعالى على ما يسر لنا وسهلّ في هذا البحث ،والذي ولولاه ما كان ليتم شيء ، فله الحمد قبل الرضا وله الحمد عند الرضا وله الحمد بعد الرضا ، ثم لا ننسى دور الجامعة التي أتاحت لنا كل السّبل التي سهلت علينا إنجاز هذا البحث ، ثم الشكر لقسم أصول الدين ومعهد العلوم الإسلامية ،الذي كان له دور ملحوظ في وصولنا إلى هذه المرحلة ،والشكر إلى المربي الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور **"معمر قول"**، الذي له البصمة الأولى في إنجاز هذا العمل ،فنسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته ،وأن نكون عند حسن ظنه بنا.

ملخص الدراسة

لموضوع منهج القرآن الكريم في تغيير العادات الاجتماعية المنهج والأسلوب؟

يعتبر موضوع تغيير العادات الاجتماعية باستصحاب مسلك القرآن الكريم من أهم المواضيع التي يجب أن يطلع عليها ،الأستاذ والإمام ،والمربي وكل من يساهم في الفعل التربوي. حيث قمنا في هذا البحث بدراسة شاملة حول منهج القرآن الكريم في تغيير العادات الإجتماعية ،وبيان خصائص منهج القرآن الكريم من حيث الشمولية والإيجابية والتوازن وغيرها من الخصائص ،كما تناولنا طرق علاجها والأساليب التي إتخذها القرآن الكريم في التربية من بينها القدوة الحسنة والموعظة والتربية بقصص الأنبياء والرجال الصالحين، وتطرقنا لذلك بتقديم نماذج من العادات الجاهلية ودور القرآن الكريم في إزالتها وتغييرها ومن بينها وأد البنات وأنواع الأنكحة الفاسدة في الجاهلية ،كما أخذنا نماذج من العادات الإجتماعية المعاصرة ومنهج القرآن الكريم في إبطالها كالسحر والتبرج.

Summary of the study

The approach of the Koran in changing the social habits .the metod and the style. It considered one of the the most important topics that must be seen by Imam ,Educatots,teachers and all those who has relation with education and management. So, in this research ,we did a comprehensive study on the approach of the Koran in changing social habits, a study on the curriculum characteristics of the holy Koran In terms of inclusiveness, positiveness, balance and other characteristics, where we deal with its treatment ways and methods taken by education, including a good example ,advice and raising stories about the ways of prophecies and rational men, also we talked about models of ignorance and given practices and the role of the holy Koran in removing and changing it including the killing of females and the ignorance as so as marriage's tybes, and we took samples from the modern social habits and how the Holy koran prohibits those habits

المقدمة

مقدمة

الحمد الله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ،جدد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق ،وعلى آله وأصحابه الذين فقههم الله في دينه ،فدعوا إلى سبيل ربهم بحكمة والموعظة الحسنة ،فهدى الله بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد ، وجعلهم أمة يهدون بالحق إلى الحق تحقيقا لسابق وعده قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ النور/55، فشكروا ربهم على ماهداهم إليه من هداية خلقه والشفقة على عباده ،وجعلوا مظهر شكرهم بذل النفس والنفيس في دعوة إلى الله تعالى فقد أكمل الله لنا الدين وأتمم علينا النعمة ورضى لنا الإسلام ديناً ، قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ المائدة/3، وأرسل إلينا رسولا، هو أفضل الرسل، وخاتمهم وأنصحهم لعبادة الله فبلغ رسالة ربه ،ونصح أمته وتركها على محجة بيضاء ، ليلها كنهارها ،لا يزيغ عنها إلا هالك ،كما أخبر بذلك صلوات الله وسلام عليه ،و ما من شر إلا حذرنا منه ولا خير إلا دلنا عليه ، ولا ترك شيئا إلا بينه لنا ، ولا ذكرنا منه علما.

كانت العصور الجاهلية الماضية تسودها بعض العادات الخاطئة ،التي ألزمتها على نفسها، مما أدى ذلك إلى مجتمع يسوده الفوضى والعشوائية ،ومع قدوم الدين الإسلامي ،حيث فتح العقول وآنار القلوب وسهل الدروب وحارب العادات الجاهلية ،مما أدى ذلك إلى إنشاء مجتمع مسلم يقوم على المبادئ والأخلاق السامية ،حيث استطاع التخلص على تلك العادات ،وبقى الإسلام من يوم ضهوره إلى حد الساعة ،وهو يحارب كل العادات السيئة التي تحاول طمس الشخصية الإسلامية

ومن هذا المنطلق كان موضوع بحثنا حول منهج القرآن الكريم في تغيير العادات الاجتماعية منهجا وأسلوبا.

حيث سنبرز فيه طرق وأساليب القرآن الكريم وخصائص منهجه التربوي، و كذلك تقدم نماذج من هذه العادات الاجتماعية الجاهلية، وقدرة القرآن الكريم على علاجها، وبعض كذلك من نماذج العادات الاجتماعية المعاصرة ومحاولة القرآن الكريم تغييرها.

الإشكالية:

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما هو منهج القرآن الكريم في تغيير العادات الاجتماعية؟

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الموضوعية والشخصية:

1/أن هذا الموضوع له علاقة وثيقة بتخصص دعوة وثقافة إسلامية ،حيث يحتاج الداعي إلى معرفة تربية القرآن الكريم لفرد والمجتمع

2/ولأن هذا الموضوع من أهم المواضيع ممّا يجعل المسلم يسلك الطريق الذي اتبعه القرآن الكريم

3/ عدم تناول هذا الموضوع من قبل

4/وحب الاطلاع والتعرف على ما قام به القرآن الكريم والإسلام في تغيير الفرد والمجتمع

الهدف من دراسة الموضوع:

1/يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الاهداف أهمها :

الوقوف على مدى محافظة و حرص الإسلام على تكوين فرد متزن ومجتمع متماسك ومترابط

2/محاولة اضهار قدرة القرآن الكريم على تغيير المجتمع الجاهلي الذي كان يسوده الفوضى إلى مجتمع مسلم متكافئ ومترابط

3/ الوقوف على كيفية معالجة القرآن الكريم لعادات الاجتماعية الجاهلية

4/ معرفة منهج الإسلام في بناء المسلم عقيدةً وسلوكا و كيفية جعله صالحا مصلحا، يقتدي بأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة وسلام

المنهج المتبع:

واللإجابة على الإشكالية المطروحة أيضا اعتمدنا على المنهج الاستقرائي ،باعتباره منهجا مناسبا وملائما يتناسب مع هذا الموضوع ،بحيث يعتمد على الجمع والربط بين معلومات البحث.

الدراسات السابقة :

أما الدراسات السابقة التي تناولناها في هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

اعتمدنا في بداية البحث على بعض المعاجم من بينهم معجم التعريفات لجرجاني ،قمنا بعريف المصطلحات المركزية لموضوع البحث ،واعتمدنا على كتاب التربية الإسلامية لمحمد قطب تناولنا في خصائص النهج التربوي وطرق علاجه في القرآن الكريم ،وكذلك كتاب المرأة في ضل الإسلام اعتمدنا عليه في جزء وأد البنات ،كما اعتمدنا على كتاب النكاح في الجاهلية لعبد السلام الترمانيني في جزء النكاح في الجاهلية ،واعتمدنا عدة كتب في جزء ظاهرة التبرج والزينة ومن بينهم التبرج وخطره لعبد العزيز بن عبد الله باز وغيرهما من الدارسات الأخرى

الصعوبات:

نحمد الله دائما وأبدا لم تواجهنا صعوبة في إنجاز هذا البحث

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة حاولنا تقسيم البحث إلى الخطة التالية:

مقدمة

الفصل الأول :مدخل مفاهيمي

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات المركزية

الطلب الأول : تعريف القرآن الكريم والتغيير

الفرع الأول : تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا

الفرع الثاني : تعريف التغيير لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : تعريف المنهج والعادات والأسلوب

الفرع الأول : تعريف المنهج لغة واصطلاحا

الفرع الثاني :تعريف العادات لغة واصطلاحا

الفرع الثالث :تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

الفصل الثاني : العادات الاجتماعية وطرق علاجها في القرآن الكريم

المبحث الأول: معالجة القرآن الكريم للعادات الاجتماعية الجاهلية

المطلب الأول: وأد البنات

المطلب الثاني: النكاح في الجاهلية
المطلب الثالث : الخمر والميسر
المبحث الثاني: العادات المعاصرة وطرق القرآن الكريم في معالجتها
المطلب الأول: ظاهرة الزينة والتبرج
المطلب الثاني: ظاهرة التقليد والاتباع الأعمى
المطلب الثالث: ظاهرة السحر والشعوذة
خاتمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: تعريف المصطلحات المركزية

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم والمنهج

الفرع الأول: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف المنهج لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف التغيير والعادات والأسلوب

الفرع الأول: تعريف التغيير لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف العادات لغة واصطلاحا

الفرع الثالث: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: خصائص المنهج التربوي وطرق علاجه في القرآن الكريم.

المطلب الأول: خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: طرق التربية في القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم والمنهج

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم والمنهج

الفرع الأول: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا

تعريف القرآن لغة: اختلف العلماء في المعنى اللغوي للقرآن الكريم على أقوال:

منهم من قال أن القرآن إسم علم غير مشتق من جذر لغوي وغير مهموز (أي قرآن) وهو بذلك اسم اختص الله تعالى به الكتاب الذي انزل على النبي ﷺ كما في اسماء الكتب الأخرى.

ومن أقوال العلماء كذلك أن القرآن اسم مشتق من القرآن لأن الآيات بصدق بعضها بعضا ويشابه كل القرنيات أي المتشابهات.[1]

تعريف القرآن اصطلاحا: هو كلام الله تعالى المعجز المنزل إلى النبي ﷺ بواسطة الملك جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر المكتوب بين دفتي المصحف المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمقصود بالمعجز ليكون معجزة مؤيدة للنبي الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (سورة الإسراء 88)، والمتعبد بتلاوته أي أن في تلاوة القرآن الكريم عبادة، وقربة يتقرب بها المؤمن من الله عز وجل قال رسول الله ﷺ : ((لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب)).[2]

وأما المراد المنقول بالتواتر أي أن النقل مع الجمع بحيث يستحيل اتفاقهم على الكذب في نقله.[3]

ويتبين هنا إشتراك معنى اللغوي بالاصطلاحي من حيث المفهوم.

---

[1] الاتقان في علوم القرآن- السيوطي(1974) جزء. ص-181-182، بتصرف.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . جزء.1.1407هـ/1986م. رقم حديث.152.ص 756.

[3] الواضح في علوم القرآن. مصطفى البغا محي الدين.ط2، دار الكلم الطيب، 1418هـ/1998م ،ص15-23. بتصرف.

الفرع الثاني: تعريف المنهج لغة واصطلاحا

تعريف المنهج لغة: النهج على وزن بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح و(نهج) الطريق أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا ، سلكه ويليهما قطع و (النهج) بفتحتين البهر وتتابع النفس و بابه الطرب.

وفي حديث أنه رأى النفس رجلا(ينهج) أي يرنومن السمن[1].

*المنهج اصطلاحا: الطبيعة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلولها أو بعض النتائج[2].

-وعرفها أيضا بأنه: وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة[3].

المطلب الثاني: تعريف التغيير والعادات والأسلوب

الفرع الأول: التغيير في اللغة

تغير عن حاله: تحول وغيره، حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان[4] وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾(سورة الأنفال 53)

والتغيير هو: إحداث شيء لم يكنْ قبله[5].

- هو أيضا: انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى[6].

الفرع الثاني :التغير اصطلاحا: هو التبديل الذي تعرض له مختلف البنى الاجتماعية، والذي يمس جميع أنواع الفعاليات، وما يرتبط بها من التزامات تقتضي إعادة النظر في الوسائل والإمكانيات وكيفية استعمالها وتوظيفها، ومن ثم فإنه لا يمكن أن يكون جزئيا، بل لا بد أن يكون شموليا وكليا،

[1] مختار الصحاح، محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي، ص284.

[2] كتاب العين الفراهيدي، دار مكتبة هلال (د –ت) مادة نهج ج3، ص392.

[3] أبو العيين، علي خليل مصطفى، منهجية البحث في التربية الإسلامية، الخليج العربي، 1408هـ ، ص13.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر(د ت)، ص40.

[5] معجم التعريفات للجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرحاني، دار الفضيلة ، مج1، ص56.

[6] المرجع نفسه، ص56.

حتى ولو بدون قصد إلى ذلك، لأن أي تغير يحدث في بنية ما من المجتمع ينعكس تلقائيا على بقية البنيان[1].

الفرع الثاني: تعريف العادات لغة واصطلاحا

العادة لغة: ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعاد اليه مرة بعد أخرى.

الفرع الثالث: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

للأسلوب عدة معاني منها: ريقة، مذهب نمط" سلكت أسلوب فلان في معالجة المشكلة، لكل إنسان أسلوب في الحياة".

أسلوب حُكم: مشكلة ونظامه- أسلوب سلبي، تصرف سلبي.

الأساليب الحديثة للتربية: المناهج والطرق العلمية.

طريقة في الكتابة لكل أدب أسلوبه- يُغير أسلوبه

السمة الغالية على العصر ونستخلص من كل مقدماته في الدين والفن والفلسفة والعلوم- أسلوب رشيق انيق- أسلوب سخيف: ركيك ركاكة الأسلوب ضعفه. وسيلة، طريقة الوصول إلى المطلوب.

الأسلوب اصطلاحا: طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير . أي بمعنى تعبير بشكل لفظي بها عن نظم الكلام، أو المعاني[2].

[1] الموقع الإلكتروني مغرس مفهوم التغيير والاصطلاح، عباس الجرازي.

[2] معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر ،1429ه/2008م ،ط1، ص1089.

المبحث الثاني: خصائص المنهج التربوي وطرق علاجه في القرآن الكريم.

المطلب الأول: خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم

طريقة الاسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء- جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض.

إنه يأخذ الكائن البشري كله، ويأخذه على ما هو عليه، بفطرته التي خلقه الله عليها، لا يغفل شيئا من هذه الفطرة، ولا يفرض عليهما شيئا ليس في تركيبها الأصيل.

ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغة فيعالج كل وتر منها، وكل نعمة تصدر عن هذا الوتر، فيضبطها بضبطها الصحيح.

وفي الوقت ذاته يعالج الاوتار مجتمعة. لا يعالج كل شيئ على حدى فتصبح النغمات نشازا لا تناسق فيها، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر. فتصبح النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل، الذي يصل في جماله الاخاذ إلى درجة الإبداع.

وحين نستعرض الإنسان في وسائل الإعلام و التربية، يعجب للدقة العجيبة التي يتناول بها الكائن البشري، الدقة التي تتناول كل جزئية على حدة كأنها متفرغة، ليس في حسابها سواها، ثم الشمول، على هذا المستوى من الدقة.

الشمول الذي يتناول الجزئيات جميعا، وفي الخالق المدبر العظيم[1] **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾(سورة الروم 30)

اي أقم وجهك انت ومن إتباعك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك وهو الإسلام ،الذي فطر الناس عليه. [2]

[1] منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، ج1، دار الشروق، ص18.

[2] تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (دار الطيبة، 1420هـ/1999م، ط:2)، ص 407.

والاسلام دين الفطرة ...فما نقوم بعلاج الفطرة كما يعالجها الإسلام او يستخلص من هذه الفطرة بعد تهذيبها وضبط ايقاعاتها ما يستخلص الاسلام، إنه لا يعطي كل جانب من الانسان غذاءه فحسب، بل يعطيه إياه كذلك بالقدر المضبوط الذي لا يجيعه ولا يتخمه، ومن ثم ينطلق الانسان وقد اخذ حصنه من الغذاء الصالح، بمقاديره الصالحة، نشيطا منتجا متحركا على الدوام.

ومن بين خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم :

ـ التوازن: والعولمة من سمات الانسان الصالح- بمعنى واسع شامل يشمل كل نشاط الانسان- توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، وتوازن بين الاديان ويبين الانسان ومعنوياته، وتوازن بين ضروراته وأشواقه، توازن بين الحياة في الواقع والحياة في الخيال- توازن بين الايمان بالواقع المحسوس والايمان بالغيب الذي لا تدركه الحواس توازن كل شيء في الحياة **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (سورة البقرة 143).

هذا التوازن هو في الحقيقة سمة الكون كله الذي تتوازن فيه كل الأفلاك وكل الطاقات ، لا تختل منها واحدة في الكوان على اتساعه، وهو كذلك سمة الانسان الصالح الذي يفي بشروط الخلافة عن الله في الأرض ويسر حسب منهج الله خالق الكون والانسان.

والوصول إلى التوازن في حياة الانسان ليس أمرا هنيا في الحقيقة فهو جهد جاهد يستغرق حياة الانسان كلها، ويشمل كل لحظة من لحظات هذه الحياة، جهد التوفيق بين الضرورات القاهرة والأشواق الطائرة ومع ذلك فهو هدف يستحق كل ما يبذل فيه جهد لأنه يحقق للإنسان في الأرض أقصى ما يستطيعه من سلام وسعادة وإنتاج في كل حقل من حقول الانتاج المادي والمعنوي على السواء.[1]

وكل ما يصيب الانسان في الحياة من شر ، كلما يصيبه من قلق او جزع أو اضطراب، كل ما يصيبه من فساد وبوار وشقوة، هو نتيجة حتمية لفقدان التوازن في داخل النفس، وفقدانه من ثم في واقع الحياة حين تطغى على الإنسان شهوة من شهواته: شهوة مال أو شهوة جنس أو شهوة قوة... فذلك احتلال في باطن نفسه، لا يسعده في الحقيقة وإن بدا له في أول الأمر أنه مستمتع وراض وسعيد، إنما هو الواقع في شقاوة دائمة لأنه قلق على ما عنده وراغب في المزيد، ثم هو اختلال في واع

[1] منهج التربية الإسلامية محمد قطب ، مرجع سابق، ص19-28.

الحياة، فكل شهوة زائدة عن الحد لا تجرف صاحبها وحده، وإنما تصيب غيره من الناس في الطريق. تصيبهم بعدوان يقع عليهم لا محالة من هذه الشهوة التي تجاوز الحدود.

لذلك يحرص الاسلام على التوازن ويجعله هدفاً اساسيا في منهاجه ويبذل فيه كل جهد.

ويبدأ فيه مع الطفل من مولده ويسير فيه مع الانسان في جميع مراحل نموه.

ولا يتركه لحظة واحدة دون معاونة وتوجيه.

وطريقته هي تلك التي أسلفنا لها وقعٌ على أوتار النفس كلها، مجتمعة مترابطة في آن فلان ذلك يؤدي إلى التوازن المنشود حين تتخذ له الوسائل الصحيحة التي يرسمها منهج الإسلام.

ومن خصائص المنهج التربوي كذلك وهي من سمات الانسان الصالح في ذات الوقت:

- الايجابية السوية: فمن نتائج المزج بين طاقات الانسان كلها وربطها بعضها ببعض، أن يتحول المخلوق البشري إلى طاقة ايجابية عاملة في واقع الحياة ولكنها الايجابية السوية التي لا تنكب الطريق

والإنسان كما يريده الله قوة فاعلة موجهة مريدة، ومن ثم فهو قوة موجبة في واقع الحياة، قوة دافعة إلى الأمام قوة تسيطر على قوى المادية[1]، وتستغلها في عمارة الأرض.

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾(سورة الجاثية 13)، أي أن الله سخر الكواكب والجبال والبحار والانهار وجميع ما تنتفعون به،[2] قوة يغير الله واقع البشر عن طريقها قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ (سورة الرعد 11)، قوة نشأ واقعها حسب المنهج الذي تؤمن به، فتأمر بالمعروف وتنهي في المنكر وتقيم بنفسها نظامها.

وقوله تعالى أيضا: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾ (سورة آل عمران 110)، ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ ، يعني أخرجها الله تعالى وبينها وأبرزها، ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾، أي

[1] منهج التربية الإسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص 29-30.

[2] تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المرجع السابق، ص 499.

تؤمنون بالله وهذا الإيمان يشمل كل ما أمر الله به وكل تطبيق، ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ﴾ أي يخبر الله لهم من كفر لو امنو بالله ، ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ ، أي من أهم الكتاب المؤمنون بالله وهو الخروج عن طاعة الله خروجا مطلقا وهو الكفر،[1] وتكون قوة ايجابية ولكن يغير طغيان والطغيان يكون أنواعه هو المنزلق السهل امام الايجابية الفاعلة، حيث يطغى الانسان على نفسه فيكبت بعض طاقاتها ليبرز بها الآخر، يكبت طاقة الروح ليبرز طاقة الجسم، يكبت معنوياته ليبرز جوانبه المادية ، ويحقق كيانه عن طريق الانتاج المادي.

ويطغى الانسان على غيره، فيعطي نفسه حقوقا لا يعطيها للآخرين يعتبر نفسه يحق له أن يستعبد الآخرين ويخضعهم لسلطانه.

تلك نماذج من الايجابية المختلة وفي مقابلها..... سلبية مريضة

يكون الانسان سلبيا مع نفسه، فيطلق لها عنان الشهوات لأنه لا يملك القوة الظابطة.

ويكون سلبيا مع غيره، سلبيا إزاء القوى المادية والاقتصادية والاجتماعية وسلبيا إزاء العرف والعادات والتقاليد، ومن ثم يضيع كيانه الفردي وينسحق تحت ما يقع عليه من ضغوط.

كلاهما اختلال لا يليق بخلفية الله في الأرض.

وكلاهما اختلال ينشأ من سوء التربية وسوء التوجيه، ينشأ من التوقيع على بعض أوتار النفس دون بعضها الآخر.

والإسلام يريد ان يكون الإنسان قوة ايجابية فاعلة، ولكنها سوية، وطريقته هي ذاتها التي أسلفنا التوقيع على الأوتار كلها، مجتمعة مترابطة في آن وفي خصائص المنهج التربوي كذلك الواقعية المثالية.

الاسلام يأخذ الكائن البشري بواقعه الذي هو عليه، يعرف حدود طاقاته ويعرف مطالبه وضروراته، ويقدرها وتلك لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾ (سورة البقرة 286)

ويعرف ضعفه إزاء المغريات قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ﴾ (سورة آل

[1] تفسير سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين، دار الدرة للنشر والتوزيع، ط1، ص ص 47-51.

عمران 14) وضعفه أزاء التكاليف قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾(سورة النساء 28)، أي يخفف عنكم في شرائعه واوامره ونواهيه وما يقدره لكم[1].

ويعرف كل ذلك فيساير فطرته في وواقعها ، ولا يفرض عليه من التكاليف ما ينوء به كاهله ويعجزه عن أدائه.

كلا إنه في واقعيته يأخذ الواقع الأكبر للإنسان، الواقع الذي يشمل لحظة الضعف ولحظة القوة، لحظة الهبو ولحظة الارتفاع.

إن مزية الانسان الكبرى هي هذا الاستعداد الدائم للصعود... الاستعدادات لأن يتفوق على نفسه، ويرتفع على (الواقع)، ليبلغ المثال، وقد لا يبلغه في كل مرة ولكنه يظل يحاول، وفي محاولته تلك يرتقي ويرتفع في الآفاق، ويمر على هذا الانسان لحظات معجزة يحقق فيها انتصارات رائعة على نفسه وعلى كل قوى الأرض المحيطة به، ذلك حين يرتفع ايمانه بالطاقات التي وهبها له الله، فيحاول أن يحقق كيانه كاملا كما أراده له الله، وهذه اللحظات(واقع) وكانت هي (مثال) والاسلام لا يغفل في تلك الطاقة المكونة التي تحقق المثال، ومن ثم يسير في نهجه واقعية تشمل المثال في أطوائها، ومثالية لا تغفل واقع الحياة[2].

المطلب الثاني: طرق التربية في القرآن الكريم

طرق التربية في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة من بينها القدوة الحسنة والموعظة وكذلك العقوبة وبالقصة وغيرها من الطرق، حيث أن كل لون من هذه الألوان ينفذ إلى النفس من أحد منافذها، ويلعب على بعض أوتارها. ومن أهم هذه الطرق:

ـ التربية بالقدوة: القدوة في التربية هي أنفع الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح ولقد علمنا الله سبحانه، أنه لا بد من ذلك البشر من قلب الانسان يحمل المنهج ويحوله إلى حقيقة، لكي يعرف الناس أنه حقا ثم يتبعوه، لذلك بعث الله محمد ﷺ ليكون قدوة للناس في قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ (سورة الأحزاب21).

[1] تفسير القرآن الكريم، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص83.

[2] منهج التربية الإسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص31.32.

– ووضع في شخصه ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي والحبة الخالدة على مدار التاريخ، سئلت عائشة رضي الله عنها. عن خلق نبي الله ﷺ فقالت:(كان خلقه القرآن) إجابة دقيقة عجيبة مختصرة شاملة وترجمة حية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته ومن ثم كان قوة كونية عظمى، قوة من صنع الله يتكامل فيها الناموس، وتتكامل فيها القوى.

شخوص كثيرة مجتمعه في شخص واحد، كل واحد منها متكامل في ذاته كأنه متخصص في جانبه المنقطع له.

فهو قوة حيوية فياضة تعدل وحدها أشد الناس حيوية، وقال علي ﷺ (كان أشجعنا أقربنا إلى رسول الله ﷺ في القتال؟ ويتزوج ويستمتع بطيبات الأرض كواحد متفرغ لذلك المتاع يسلم على الناس بجميع يده وفي حرارة و قوة، يرضي من كل نفس فيعرف أصحابه في نفسه السرور، ويغضب قيد الغضب على وجهه ويدر عرق في جبهته) هي القوة الحيوية الفياضة في كل اتجاه ورجل سياسة يشيد أمة من الفتات المتناثر، ورجل حرب يضع الخطط ويقود الجيوش ويحارب وينتصر، وأب وزوج ورب أسرة كبيرة كثيرة النفاقات وصديق وقريب وصاحب لناس تشغله همومهم، وتملأ نفسه مشاعرهم[1].

وهذه القدوة باقية ما بقيت السماوات والأرض.

إن شخصية الرسول ﷺ ليست آية عصر ولا جيل ولا أمّة ولا مذهب ولا بيئة إنها آية كونية للناس كافة وللأجيال[2] كافة قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (سورة الأنبياء 108)، فهو للعالمين كلهم وفي كل الأرض آية باقية لا تذهب ولا تنقص ولا تزول.

ومن قدوة الأنبياء ابراهيم عليه السلام وهو أبو الأنبياء ذكر في القرآن جهاده في سبيل الله وقوة إيمانه وحججه الدامغة في مناظرته للكافرين وقوة ايمانه وسمو مكانته ويكفيه فخرا أن الله سبحانه تعالى اتخذه خليلا[3].

[1] منهج التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص180-182.

[2] منهج التربية الاسلامية، مرجع نفسه، ص184.

[3] من أساليب التربية في القرآن الكريم، عثمان قدري مكاني، ص04.

ـ التربية بالموعظة الحسنة: والموعظة المؤثرة تفتح طريقها الى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزا، ويشركوا منه الحصة من الوقت كالسائل الذي تقلب روابه فتملأ كيانه، ولكنها اذا تركت تترسب من جديد لذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها، وحين توجد القدوة الصحيحة فعن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعا من أعظم الدوافع في تربية النفوس.

ثم انخفاض جانب آخر ضرورة لازمة، ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب، ولا بد في هذا من الموعظة، فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها.

قد لا يسرق الوالد ولا الأم ولكن الطفل يجنح إلى السرقة بدافع من دوافع الأطفال وقد لا يقسو الوالد ولا الأم، ولكن الطفل يمسك الطيور فيخنقها والقطط فيشد ذيولها وينصل آذانها.

لابد حينئذ من الموعظة، موعظة لطيفة خفيفة مؤثرة، ترد الطفل إلى صوابه وتعوده على مكارم الأخلاق[1].

والقرآن مليء بالمواعظ والتوجيهات:

قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ (سورة النساء 58). يخبر الله بتأدية الأمانات إلى أهلها[2].

وقوله كذلك: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ (سورة لقمان 13).

قال تعالى: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ

[1] منهج التربية الإسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص187.

[2] تفسير القرآن الكريم، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص87.

ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الاسراء23-24) أمر بعبادته وحده لا شريك له وبر الوالدين والتواضع لهما بالفعل.[1]

وهذه مجرد نماذج من الوعظ والا فالقرآن كله موعظة للمتقين في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (سورة آل عمران 138).

ـ التربية بالعقوبة: حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة، فلا بد اذن من علاج حاسم يضع الامور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة حيث تعتبر ضرورة في بعض المواطن ، فقد يستغني شخص بالقدوة وبالموعظة فلا يحتاج في حياته كلها الى عقاب، ولكن الناس كلهم ليسو كذلك بلا ريب ففيهم من يحتاج الى الشدة مرة أو مرات.

وليست العقوبة أول خاطر يخطر على قلب المربي ولا أقرب سبيل فالموعظة هي المقدمة، والدعوة إلى الخير، والصبر الطويل على انحراف النفوس لعلها تستجيب، قال تعالى:﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ ﴾(سورة فصلت 33-34).

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا﴾ أي لا أحد أحسن قولا من الآخر، ﴿مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي أن في هذه الآية أشمل من التوحيد فهي تشمل التوحيد والعمل الصالح وغير ذلك مما يجعل إلى دين الله أي إلى الله، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾فالبدأ بإصلاح الغير ثم الثناء بإصلاح النفس مع أن من دعى إلى الله فهو مصلح أيضا، ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ﴾ أي لا تستوي الحسنات بعضها مع بعض ولا السيئة بعضها مع البعض، ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾أي بالخصلة التي أحسن.[2]

ولكن الواقع المشهود ان هناك أناسا لا يصلح معهم ذلك كله، أو يزدادون انحرافا كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد.

وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة فنستنكر الشدة عليهم.

[1] المرجع السابق، ص 284.

[2] تفسير القرآن الكريم، سورة فصلت، محمد بن صالح بن العثيمين، مرجع سابق، ص ص 177-179.

إن التربية الرقيقة اللطيفة الحانية كثيرا ما تفلح في تربية الأطفال على الاستقامة والنظافة والاستواء. ولكن التربية التي تزيد من الرقة واللطف والحنو تضر ضرراً بالغا لأنها تنشئ كيانا له قوام.

والنفس في ذلك كالجسم، إذ رفقت بجسمك رفقا زائدا فلم تحمله جهدا خشية التعب، ولا مشقة خشية الإنهاك فالنتيجة أنه لا يقوى أبداً[1] ولا يستقيم له عود.

ومن الحزم استخدام العقوبة أو التهديد باستخدامها في بعض الأحيان والإسلام يتبع جميع وسائل التربية فلا يترك منفذا في النفس لما يصل اليه إنه يستخدم القدوة والموعظة، والترغيب والثواب ولكنه كذلك يستخدم التخويف والترهيب بجميع درجاته من التهديد الى التنفيذ.

فهو مرة يهدد بعدم رضاء الله وذلك أيسر التهديد وإن كان له فعله الشديد في المؤمنين[2] قال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ﴾ (سورة الحديد16). أي اما ان للمؤمنين ان تخشع قلوبهم لذكر الله أي تلين عن الذكر والموعظة وسماع القرآن فتفهمه وتنقاد إليه[3].

ومرة يهدد بعقاب الآخر قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ ﴾(سورة الفرقان68-69). أي يكرر عليه ويغلظ و يخلد في النار[4].

ثم يهدد بالعقاب في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾ (سورة التوبة 68-69). أي هذا الصنيع الذي ذكر عنهم وماكثين فيها مخلدين[5].

---

[1] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص189-190.

[2] منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، مرجع سابق، ص191،192.

[3] تفسير القرآن الكريم ، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص539.

[4] تفسير القرآن الكريم ، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع نفسه، 366.

[5] المرجع نفسه، ص197.

فمن الناس من تكفيه الإشارة البعيدة فيرتجف قلبه ويهتز وجدانه، و يعدل على ما هو مقدم عليه من انحراف، ومنهم من يكفيه التهديد بعذاب مؤجل التنفيذ، ومنهم من لا بد من تقليب العصا منه حتى يراها على مقربة منه، ومنهم بعد ذلك فريق لا بد أن يحس لذغ العقوبة على جسمه لكي يستقيم.

ـ **التربية بالقصة:** في القصة سحر يسحر النفوس أي سحر وهو كيف يؤثر على النفوس.

لا يدري أحد على وجه التحديد أهو انبعاث اليل يتابع مشاهدة القصة ويتعقبها من موقف ومن تصرف إلى شعور.

أيا كان الامر فسحر القصة قديم قدم البشرية، وسيظل معها حياتها كلها على الأرض... لا يزول.

وأيا كان الأمر فلا شك أن قارئ القصة وسامعها لا يملك أن يقف موقفا سلبيا من شخوصها وحوادثها فهو يدس نفسه على مسرح الحوادث ويتخيل انه كان في هذا الموقف أو ذات ويوازن نفسه بين أبطال القصة فيوافق. أو يملكه.

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري الى القصة ويدرك مالها من تأشير على القلوب ، فيستغلها لتكوين وسيلة من وسائل التربية والتقويم وهو يستخدم كل انواع القصة .

ومن بين هذه الأنواع:

القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجا لحالة بشرية والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها.

هذا النوع الاول كل قصص الانبياء. وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جزاء هذا التكذيب. وهي قصص تذكر بأسماء أشخاصها على وجه التحديد: موسى وفرعون، عيسى وبني اسرائيل صالح وثمون. هود وعاد، شعيب ومدين، لوط وقريته...الخ.[1]

ومن النوع الثاني قصة ابني آدم ، قال تعالى: ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ

[1] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص192-193.

أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة المائدة 28-30). أي لا اقابلك على صنيعك الفاسد بمثله بل اصبر واحتسب ،وحسنت وسولت له نفسه وشجعته على قتل اخيه [1].

ومن النوع الأخير قصة صاحب الجنتين قال تعالى: ﴿۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الكهف 32-33) ، أي محفوفتين بالنخل محدقة في جناتهما واخرجت ثمرها ولم تنقص منه شيئا [2]، والقرآن يستخدم القصة بجميع انواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح وتربية العقل وتربية الجسم، والتوقيع عل الخطوط المتقابلة في النفس والتربية بالقدوة والموعظة، فيهي سجل حافل لجميع التوجيهات، وهي كذلك حافلة بكل انواع التعبير الفني ومشاخصته.

من حوار سرد إلى تنغيم موسيقي، إلى إحياء للشخوص إلى دقة في رسم الملامح إلى اختيار دقيق للخطة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة.[3]

وقصة آدم عليه السلام خاصة من أهم القصص التوجيهي في القرآن فهي قصة البشرية الأولى وقصة البشر كلهم على مدار التاريخ قال تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾(سورة البقرة 30)، وهو المراد بالخليفة أبونا آدم أو الفرد أريد به الجمع وأنا الله أعلم الملائكة أن يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد وسفك الدماء.[4]

---

[1] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، مرجع سابق، ص112

[2] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير ، مرجع سابق، ص297.

[3] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق ، 194.

[4] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار الشقيطي، (د.مجمع الفقه الإسلامي بجدة، (د.ط)،1415هـ / 1995م)،ج1، ص ص 48-49.

إنها قصة الانسان الذي كرمه خالقه ورفعه، ومنحه خلافة الأرض على أن يكون سيدا لنفسه، وعبدا لله وحده دون شريك ولكنه يضعف بسبب شهوة من شهوات نفسه شهوة جنس أو شهوة مال فيسلم زمامه للشهوة، فيستزله الشيطان من مقودها ويقوده ويستعبده فلا يعود سيد نفسه وينسة مهمته في خلافة الأرض. وتعميرها، ينسى أن مهمته الحقيقية الكبرى هي وصل الأرض بالسماء فيخلد إلى الأرض ينحصر في عالم ضيق صغير محدود ولكن الله مع ذلك لا يطرده من رحمته قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ﴾ (سورة البقرة 37)، لم يتبين هنا معنى تفسير الكلمات ولكنه بينه في سورة الأعراف الآية 23،[1] فهو قريب منه يحدوه يهديه، مادام لا يصر على لحظة الهبوط، وما دام يفتح قلبه وبصيرته لله وعندئذ يعود الى الخلافة الراشدة، ويحقق كيانه الأسمى مهتديا بهدي الله[2].

وقد تكون القصة في القرآن (موجهة) خاضعة للأغراض الدينية التي جاءت لتحقيقها، فليس القرآن كتاب قصص في أصلح، وإنما هو كتاب تربية وتوجيه ولكن الدقة في الأداء، ومراعاة القواعد الفنية فيه يجعل القصة طليقة ن الوجهة الألفية ويجعل استخدام القصص للتربية جزءا من منهج التربية الإسلامية بشرط أن تكون نظيفة وليس المقصود بالنظافة ان تعرض النفس البشرية بيضاء من غير سوء صحيح أن القرآن أن يختار نفس «بطل القصة» اللفظة المترفعة المستعلية النظيفة الرائقة الشفيفة ، التي تصلح للقدوة، وتغزي بالارتفاع، ويختار من نفوس المنحرفين التي تصور سواد قلوبهم وانحرافهم لتصليح للتنفير من أفعالهم، والاعتبار بمصيرهم إلا أنه في لقطات أخرى، وخاصة في القصص الطويلة التي تتسع للعرض التحليل، ويعرض النفس البشرية كاملة بكل ما فيها من لحظات «الضعف البشري» كل ما هنالك أنه لا يصنع كما تصنع الفنون «الواقعية» الحديثة، المتأثرة بالتنفير الحيواني للإنسان ولا يجعل من لحظة الضعف بطولة تستحق الإعجاب إنه يعرضها عرضاً «واقعيا» خالصا ولكنه لا يقف عندها طويلا وإنما يسرع ليسلط الانوار على لحظة الإقامة... بخطة التغلب على الضعف البشري.

لأنها هي الجديرة فعلا بتسليط الانوار عليها، وهي في حقيقتها هي الإنسان الذي كرمه الله وفضله على كثير من الخلق وعهد الله بالخلافة الراشدة في هذه الأرض.

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار الشقيطي، مرجع سابق، ص 63.

[2] منهج التربية الاسلامية محمد قطب ، مرجع سابق، ص 195-196.

فهو إذ يعرض الفتنة التي وقع فيها سليمان أو داود أو يوسف أو موسى.. الخ.

يعرض لحظة الضعف- إنها فتنة إنا ضعف إنها خضوع لدافع من دوافع النفس الفطرية لا تستحق الاحتفال إلا من جانب واحد هو أن الإنسان يضيء منها إلى نفسه ويعرف أنها كانت لحظة ضعف فيرتفع عنها، وينيب إلى الله[1].

قال تعالى: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢﴾(سورة ص 21-22).

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ۝٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ۝٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ۝٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ۝٣٣ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ۝٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾ (سورة ص 30-35).

قال عز وجل: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٢٤ ﴾ (سورة يوسف 24).

فوكزه موسى فقصّ عليه...

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦ ﴾ (سورة القصص 16).

تلك وأمثالها لحظات «ضعف بشري» يعرضها القرآن دون مداراة على أصحابها ولكنه لا يصنع منها بطولة لأنها في الحقيقة ليست كذلك وقصة آدم ذاتها من الأمثلة التي يتبين فيها المنهج القرآني ويتبين إلى أي مدى يختلف هذا المنهج بوضوحه ونصاعته واستقامته عن المنهج الذي يصنع من لحظة الضعف بطولة إنها لحظة ضعف أصابت آدم «فنسى» نسي نفسه وعمده مع ره وجنح إلى شهوته هكذا يعرضها القرن وهكذا تتبدى في الحقيقة البشرية الواقعة على مدار الأجيال والقرون، وهكذا تلتقي مطالب الففن ومطالب التطور الايماني دون تعرض ولا تداع ويستفيد الإسلام في التربية

[1] المرجع السابق، ص196.

دون أن يخرج عن أهدافه الأصلية أو يجانب الحق، أو يحول الفن إلى خطب وعظمية سطحية التأثير[1].

- **تفريغ الطاقة:** من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولا بأول وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق إنه يملأ النفس وجسمه بشحنات مختلفة، هي إفرازهما الطبيعي الفطري الذي يتكون على الدوام مادامت الفطرة سليمة لم يصبها عطب، ثم يطلق هذه الشحنات في عمل ايجابي انشائي التحمل في سبيل البناء والتعمير والغير إن هذه الطاقة التي يفرزها الكيان الإنساني من تلقائه هي طاقة حيوية «محايدة» تصلح للخير والشر، تصلح للبناء والهدم، كما يمكن أن تخفق بددا بلا غاية ولا تجاه والإسلام يوجهها وجهتها الصحيحة في سبيل الخير والمهم كذلك لا يختزنها أكثر مما ينبغي، فالاختزان الطويل عملية مضرة بكيان الإنسان مردها إلى طاقة مختزنة بلا مبرر لم تجدد منصرفهما الطبيعي ولم تجد منصرفها الصحيح لذلك لا يخزن الاسلام هذه الطاقة، وبذلك يقي النفس من كثير من أنواع الانحراف المعروفة في علم النفس فلا تنشأ فيها تلك العدة المدمرة والاضطرابات المبددة لطاقتها.

ويعالجها بنفس الطريقة إذا أصبت بذلك الانحراف و لا شيء يعالج النفس أكثر من إطلاق شحنتها في عمل إيجابي يحقق كيان الانسان ويحقق إحساسه بذاتيته ويفرغ كذلك الافرازات المختزنة التي تسبب المرض والاضطرابات من امثلة ذلك ما يلجأ إليه الإسلام من تفريغ طاقة الكره في كره الشيطان وإتباع الشيطان والشر الذي ينشئه الشيطان وأتباعه على وجه الأرض بهذه الطريقة لا يتحول الكره إلى طاقة سامة مبعثرة نشاط الإنسان ومسممة لكيانه وفي الوقت ذاته يتحقق بها كيان إيجابي للفرد حين يعمل في واقع الأرض لمقاومة الشر، ويتدرب كيانه وينضج بهذه المقاومة والجهاد وفوق ذلك يتحقق هدف إنساني أعلى.

وكذلك تفريغ طاقة الحب في حب الله والكون والناس والأحياء والخير بوجه عام، إنه يؤدي الأهداف السابقة ذاتها فطاقة الحب قمينة إذا تفرغ شحنتها أولا بأول.

أو لم تفرغها في منصرفها الطبيعي، أن تفسد وتتحول إلى طاقة سامة مدمرة لكيان الإنسان ذلك حين يحول الإنسان كل طاقة الحب مثلا إلى نفسه... إلى ذاته...إلى عشق الذات و عبادتها لأنها مختزنة لا تجد طريقها إلى خارج النفس بينما يضمن الإنسان حين يفرغها أولا بأول وفي منصرفها

[1] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص197-198-200.

الصحيح أن تتحول إلى ثمرة جنية في داخل النفس وفي واقع الحياة تنصرف في سبيل الخير وتعطر الإنسان كيانا ايجابيا فاعلا وتحقيق غاية الله من خلق الإنسان وعلى هذا النحو ذاته يفرغ الإسلام الطاقة الحيوية في الجهاد والزرع والإنتاج والتعمير[1] تفريغا بنائيا إنشائيا يه الباطل ويزيل ما يخلفه من انقاض ويبني في مكانه الحق والعدل. ويعالج بذلك بناء النفس فلا تنحرف ولا يصيبها اضطراب.

ـ ملء الفراغُ:كما يفرغ الإسلام طاقة الجسم والنفس كلما تجمعت ، ولا يختزنها دون ضرورة فإنه في الوقت ذاته يكره الفراغ إن الفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المخزنة بلا ضرورة، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملأ الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملأ هذا الفراغ والإسلام حرصا على «شغل» الإنسان شغلا كاملا من يقظته إلى منامه بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل وليس معنى ذلك هو استنفاد المخلوق البشري واستهلاكه فليس ذلك قط من اهداف الإسلام الذي يدعو إلى استماع الانسان بالطيبات وتذكر نصيبه من الحياة الدنيا. فإن منها تهويمه العبادة وذكر الله في القلب، ومنها غفوة الظهيرة في الهاجرة ونها الدعاية اللطيفة النظيفة.

وحين ألغى الاسلام عادات الجاهلية واعيادها ومواسمها وطرق حياتها، لم يترك ذلك فراغا يتحير المسلمون في ملئه، أو يملأونه دون شعور منهم فيما لا يفيد، بل جعل لهم في الحال عادات أخرى وأعيادا ومواسم وطرائق حياة تملأ الفراغ، كانوا يجتمعون على موائد الخمر والميسر أو لعبادة الاوثان أو لسماع الشعر الضال، فجمعهم على عبادة الله ويستمعون إلى توجيهات الرسول ﷺ .

ويتزاورون لمثل ذلك، وكانوا يحثون في أعيادهم فسادا فألغاها وجعل بدلا منها أعيادا كريمة نظيفة زاخرة الماعين الطيبة والأهداف الرفيعة، وحين قطع علاقة القربى في أول عهده، مع المشركين، ملأ فراغها بالولاية بين المؤمنين وجعلها مكان القربى، فملأت فراغها حقيقة وصارت تعدل في حسهم صلة الدم حتى إن المؤاخاة التي جعلها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار وصلت بالآخرين إلى اقتسام كل شيء مع المهاجرين قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ

[1] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص105- 106.

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (سورة الحشر 9). مبينا فضلهم وشرفهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة[1].

وكانت تصل إلى حد الاشتراك في الميراث وهكذا لم يعد في نفوس المؤمنين فراغ.[2]

وتلك من أنجح الوسائل في تربية النفس، خاصة حين تمنع النفس من شيء من رغباتها، فالوسيلة الصحيحة لملء الفراغ هذه الرغبة هي ايجاد نشاط جديدة لهذه الرغبة ذاتها، أو لرغبة سواها فالنفس من داخل كلها وثيقة الاتصال.

المطلب الثالث: الخمر والميسر

من الضواهر الجاهلية ، التي عالجها القرآن الكريم الخمر، يعتبر الخمر مسكر ومفسد لعقل ، كان شرب الخمر في بداية الإسلام ونزلت أيات بتدرج في تشريع تحريم الخمر قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ اي يسألك المسلمين عن حكم تعاطي الخمر شربا وبيعا وشراً ،قل لهم في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في دين والدنيا والعقول والأموال[3] .

وهذه الأية قد إقتضت تحريم الخمر لولا يرد غيرها في تحريمها لكانت كافية مغنية ،وذلك لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأعراف 33) اي الإثم المعصية وأن تبقى على الناس بغير الحق .

فأخبر ان الإثم محرم ولم يقتصر على الإخبار بأن فيها إثم حتى وصفه بأنه تأكيد لخطرها

وكذلك ما أنزل في شأن التدرج في تحريم الخمر قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء 43)،[4] ينهي عباده المؤمنين من فعل

[1] تفسير القرآن الكريم، اسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ص546.

[2] منهج التربية الاسلامية محمد قطب، مرجع سابق، ص207.

[3] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، مرجع سابق، ص 154.

[4] المرجع نفسه، ص 85.

الصلاة في حال سكر الذي لا يدري منه المصلي مايقول ، اذا كانت الصلاة ممنوعة في حالة سكر وكأن شربها مؤديا إلى ترك الصلاة كان محضورا ، لإن فعل ما يمنع من فرض المحضور.

ونزلت أية حرمت الخمر مطلقا قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ (المائدة 90) ، اي نهى عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والميسر[1] ، والمراد هنا لزوم إجتنابه ولم يختلف أهل النقل في أن الخمر قد كان مباحا في أول الإسلام وأن المسلمين كانوا يتعاطونها بالمدينة ويتبايعونها بها مع علم النبي ﷺ ،وبذلك واقرارهم عليه إلى ان حرمها الله تعالى وقد بينا ما يقتضيه ظاهر كل واحد من حكم الآيات في تحريم الخمر .[2]

وكما جاء في السنة النبوية على تحريم نبي صلى الله عليه وسلم للخمر ورد عليه أفضل الصلاة والسلام عدة أحاديث من بينها :

حدثنا أحمد بن حنبل قال :ثنا عبد الرحمان بن مهدي ثنا مالك إبن أنس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها قالت: سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن البتع ؟فقال :"كل شراب أسكر فهو حرام "[3].

جدثنا أمام احمد بن حنبل قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا سليمان التيمي قال: حدثنا أنس بن مال رضي الله عنه اني قائم على الحي أسقيهم من فضخ لهم ، إذ دخل رجل قال: قد حرمت الخمر فقالو أكفها ياأنس فكفاناها فقلت لأنس :ماهي ؟قال بسر ورطب ،قال: فقال أبو بكر إبن أنس كانت خمرهم يومئذ ،قال وحدثني رجل عن أس أنه قال ذلك أيضا [4].

قال يونس بن محمد قال حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع أبن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام،من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها ، لم يتب لا يشربها في الأخرة[5].

---

[1] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، مرجع سابق، ص 122.

[2] أحكام القرآن، الامام أبي بكر بن علي الرازي الجساص، ج2، ص ص 3,5.

[3] فتح الباري، شرح صحيح البخاري، عي بن أحمد حجر العسقلاني، درا الكتب السلفية، ج7، كتاب الأشربة، ص137.

[4] فتح الباري، شرح صحيح البخاري، عي بن أحمد حجر العسقلاني، مرجع سابق، ص 136.

[5] المرجع نفسه، ص 135.

قال أحمد بن حنبل ،ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ نهيتكم عن النبيذ في الأسقية ،فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكر.[1]

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، دار الأفكار الدولية، ج7، ص 128.

الفصل الثاني: العادات الاجتماعية وطرق علاجها في القرآن الكريم

المبحث الأول : معالجة القرآن الكريم للعادات الاجتماعية الجاهلية

المطلب الأول : وأد البنات

المطلب الثاني: النكاح في الجاهلية

المطلب الثالث :الخمر والميسر

المبحث الثاني: العادات المعاصرة وطرق القرآن الكريم في معالجتها

المطلب الأول : ظاهرة الزينة والتبرج

المطلب الثاني: ظاهرة التقليد الأعمى

المطلب الثالث: ظاهرة السحر والشعوذة.

المبحث الاول: معالجة القرآن الكريم للعادات الاجتماعية الجاهلة

المطلب الأول: وأد البنات

لنلقي نظرة خاطفة على حالة المرأة العربية الجاهلية قبل الاسلام وكيف كان تعامل في ذلك العهد وما هي مكاناتها

كانت المرأة العربية في الجاهلية أحط من أي سلعة فهي لا ترث وليس لها حق المطالبة لأنها لا تذود عن الحمي في العرب، وزواجها يرجع إلى أمر وليها، وليس لها الحق لاعتراض ولا المشورة حتى إن الولد يمنع أرملة أبيها من الزواج حتى تعطيه جميع ما اخذت من ميرا أبيه هذا إذا لم يضع ثوبه عليها قائلا، ورثتها كما ورثت مال ابي.

والعرب مثل غيرهم من الشعوب القديمة، يفرحون إذا ولد لهم ولد ذكر يغتمون إذا ولدت لهم أنثى ، وكان الرجل العربي الجاهلي يضيق صدره، وهم بالغ ، إذا قبل له أن زوجته وضعت أنثى، وقد أشار سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾(سورة النحل58). أي كئيبا من الهم وساكت من شدة الحزن.[1]

وأد البنات:

إن في الدين الإسلامي حيويته ومرونة ومسايرة، لكل عصر وزمان، ففي النضم الإسلامية من حلول ما يكفي لجميع المشكلات التي تعترض حياة الإنسان فالإسلام قد حرم وأد البنات، وحظ بل أبقى على هذا المخلوق البريء حياته قال عز وجل: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ (سورة التكوير 8-9)، المؤودة التي كان اهل الجاهلية يدوسونها تحت التراب و يوم القايمة تسأل المؤودة على أي ذنب قتلت ليكون ذلك تهديدا لقاتلها،[2] إن مسألة الوأد جديرة بأن نوليها الاهتمام فهي نقطة هامة في حياة الاجتماعية.

هذه العادة القبيحة، اللانسانية، كانت واسعة الانتشار في أيام الجاهلية في جزيرة العربية عند أهل البادية في الصحراء وفي المدن المتحضرة[3].

---

[1] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، مرجع سابق، ص 273.

[2] تفسير القرآن الكريم ،اساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع نفسه، ص 586.

[3] المرأة في ظل الاسلام- مريم نور الدين فضل الله دار الزهراء لطباعة والنشر ،1401هـ/1980م ،ص13-15.

إن إعادة وأد البنات، كانت متبعة عند قبائل قاطبة وضلت هذه العادة جارية ومتبعة عند جميع قبائل العربية حتى جاء الإسلام فأبصلها وحرمها.

ولقد اختلفت مذاهب القبائل العربية في مسألة الوأد، والنص إليها، فمنهم من كان يئد البنات، غبرة على العرض ومخافة لحوق العار لأنهم اهل سطو وغزو، وكانت تشاق الذراري مع الغنائم، ويؤخذ السي فتكون نباتهم عند الاعداد وهذا منتهى الذل والعار، وكانت بنو تميم وكندة من أشهر القبائل التي تئد بناتها خوفا لمزيد الغبرة.

وفي بعض الروايات، أن أول قبيلة أودت من العرب هي قبيلة ربيعة وذلك على ما يروي، أن قوما من الأعراب أغاروا على قبيلة ربيعة وسبو بنتا لا مير لهم فاستردها بعد الصلح وبعد أن خيروها بين أن ترجع إلى أبيها، أو تبععند من هي من الأعداء فاختارت مسابها وأثرته على أبيه، عند ذلك غضب وسن لقومه قانون الوأد، ففعلو غيره منهم، خوفا من تكرار هذه الحادثة[1].

والوأد من ذيول الغفر، وقد جاء ذكره في الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ (سورة التكوير 8-9) ، والوأد على ما يذكر علماء التفسير وأهل الأخيار هو دفن البنات وهن احياء، وذلك خوفا من العار أن لوجود نقص فيها أو مرض أو قبح كأن تكون زرقاء أو شهباء أو برشاء أو كسحاء وأمثال ذلك، وهي من الصفات التي كان يتشائم منها العرب أو خوفا من الفقر والجوع، أو مخالفة العار والحاجة[2].

وكيفية الوأد كما ذكر غيره واحد أن الرجل منهم كان إذا لدت له بنت فأراد أن يستحييها ألبسها جبة من صوف أو شعر ترعى الإبل والغنم في البادية وإن أراد قتلها تركها حتى إذا كانت سداسية فيقول لها طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر للها بئرا في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها أنظري فيها ثم يدفعها من خلفها يهيل عليها التراب حتى تستوي البئر بالأرض عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال: كانت الحامل إذا اقترت ولادتها حفرت حفرة فمخضت على رأس تلك الحفرة فإذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وإذا ولدت ولدا حبسته[3]

[1] المرأة في ظل الإسلام، سيدة مريم نور الدين فضل الله، مرجع سابق، ص15-17.

[2] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي ، دار الساقي ،1422هـ/2001م، ط5-ص 88.

[3] بلوغ الأرب في معرفة احوا ل العرب، محمود شكري الألوسي ، دار الكتاب المصري ،ج3- ص43.

وقوله ﷺ ما في الجاهلية فقد هدمه الإسلام وما في الإسلام يهدمه الاستغفار وكان بعضهم يغرقها وبعضهم يذبحها إلى غير ذلك، وان هذا الفعل الشنيع على اختلاف أنواعه وقد أبطلته الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[1].

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾(سورة الانعام151) أي يقتلونهم خيفة الإفتقار[2].

– قصة رجل وأد ابنته وقد أظهر مندمه عند النبي ﷺ .

روى أن رجل من أصحاب النبي ﷺو كان لا يزال مغتما بين يدي رسول الله فقال له رسول الله: مالك تكون محزوناً؟ وقال يا رسول الله إني أذنبت ذنبا في الجاهلية فأخاف الا يعفوه الله لي وإن أسلمت فقال له أخبرني عند ذنبك؟ فقال يا رسول الله إني كنت من الذين يقتلون بناتهم، فولدت لي بنت فتشفعت إلي امرأتي أن أتركها فتركتها حتى كبرت وادركت، وصارت من أجمل النساء فخطبوها، فدخلتني الحمسية، ولم يتحمل قلبي أن أزوجها، او أتركها في البيت بغير زواج، فقلت للمرأة اني أريد أن أذهب إلى قبيلة لي زيارة أقاربي فأبعثيها معي. فسرت بذلك، وزينتها بأشياء والحلي، وأخذت على المواثيق بألا أخونها فذهبت إلى رأس البر فنظرت في البئر، ففطنت أني أريد أن ألقيها في البئر فألزمتني وجعلت تبكي وتقول: يا آبتِ أنت تريد أن تفعل بي؟ فرحمتها، ثم نظرت في البئر فدخلت عل الحمية، ثم الزمتني وجعلت تقول: يا أبتِ لا تضيع أمانة أمي! فجعلت مرة أنظر في بئر ومرة أنظر اليها فأرحمها، حتى غلبني الشيطان فأخذتها وألقيتها في البئر منكوشة، وهي تنادي في البئر:

يا أبت قتلتني؟! ومكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله ﷺ وأصحابه وقال لو أمرت أن أعاقب أحداً بما فعلت في الجاهلية لعاقبتك[3].

ومهما كانت كيفية الوأد واختلاف المسببات فلقد حاربه الإسلام.

وندد به، وعاقب وجعله من الكبائر، حتى محى أثره، وأصبح قصة يرويها الرواة، من جملة ما يرونه من أخبار الماضي.

[1] بلوغ الأرب في معرفة احوا ل العرب، محمود شكري الألوسي، مرجع سابق، ص52-53.

2 تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص 184.

[3] بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، محمود شكري الألوسي، ج3، ص19.

ولم يكتف الإسلام بذلك، ل رفع من شان المرأة، وساوى بينهما وبين الرجل في كثير من شؤون الحياة، وفي الحديث «إن أحسن الناس عند الله من أحسن صحبة أزواجه وبناته»

وقد أكثر الشعراء العرب في وصف صالهم وحال المرأة في ذلك العهد وعجزها عن العمل والمقاومة.

في حين أن النبي أقوى منهن ويتاح لهم ما لم يتاح للبنت: قال بعض الشعراء

وزادني رغبة في العيش معرفتي.

ذل اليتيمة بحفرها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جاء أخ

وكنت أبعي عليها من أذي العلم

تهوى حياتي وأهوى موتها فقا

والموت أكرم نزل فزال على الرحم

إن تذكرت بنتي حين تندبني

فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

ووصفت مسرورة واستقراره بعد ان

تخلص من ابنته حيث يقول:

فالآن نمت فلا هم يؤرقني

بعد الهدوء بلا وجد ولا حل[1].

[1] بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب- محمود شكري الألوسي، مرجع سابق، ص 20.

المطلب الثاني: النكاح في الجاهلية

أفضل ما يعرفنا بهذه الأنكحة ، السيدة عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ ، فقد حدث البخاري عنها قولها:

(كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء، فنكاح منها، نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها فإذا تبين أصابها إذا أحب. وإنما يفعل ذلك طمعا في نجابة الولد، ويسمى هذا النكاح، نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر يجمع الرهط ما دون عشرة، فيدخلون على المرأة كلهم).[1]

أ- نكاح الاستبضاع:

كان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يكون له ولد نجيب أو شجاع طلب من زوجته أن تذهب إلى من اشتهر بذلك لتستبضع منه، فإذا باضعها وعلقت منه، اعتزلها زوجها حتى يبين حملها من ذلك الرجل، فإذا ولدت نسب الولد إلى زوجها، وقد تفعل ذلك المرأة إذا كانت غير ذات زوج، فقد روى أن عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ مر بإمرأة من بني أسد، تنضر وتعتاق فرأت في وجهه نورا، فدعته ان تستبضع منه وتعطيه مائة من الإبل ، لتنال مه ولدا على مثاله فأبى.

وعادة الاستبضاع معروفة عند بعض الشعوب، فقد جاء في لسان العب أن أهل كابل، إذا رأو فحلا جسيما من العرب، خلو بينه وبين نسائهم رجاء أن يولد فيهم مثله، وبذكر الباحثين أن لسكان أميكا الشمالية الأصليين كانوا يرغبون في استبضاع نسائهم من رجال غرباء ليلدن أولاد نجباء.

المضامدة: وهو اللفظ والعصب وكانت في الجاهلية تطلق على معاشرة المرأة لغير زوجها، وكانت تلجأ إليها نساء الجماعات الفقيرة زمن القحط ويضطرها الجوع إلى دفع نسائها في المواسم التي تعقد فيها الأسواق لمضامدة رجل غني، تحبس المرأة نفسها عليه في اغنيات بالمال والطعام عادت إلى زوجها وقد يختار سيد في قومه إمرأة تضامده ويحبسها على نفسه، ولا يجرؤ أحد على دعوتها عليه لمتعة صاحبها، فقد روى صاحب الأغانيز أن أسماء المرية، وهي من جميلات النساء، كانت تضامد هاشم بن حرملة فلقيها معاوية بن عمر بن الحارث بن الشريد(أخو الخنساء) في سوق عكاظ، فدعاها لنفسه وزعم

[1] صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبدالله (دار ابن كثير، كتاب نكاح،1423هـ/2002م، رقم حديث، 5128، ط1) ص433.

عليها، فامتنعت عليه وقالت أما علمن أني عند سيد العرب هاشم بن حرمل؟ فقال لها: أما والله لأقارعنه عنك وانت بين هاشم وأخيه دريد ابني حرملة وبين معاوية حر انتهت بمقتل معاوية وهو الذي اشتهرت أخته الخنساء بمراثيها فيه[1].

ب- نكاح الشغار: وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ليس بينهما مهر، فيقول احدهما للآخر: زوجني ابنتك أو أختك، على أن أزوجك ابنتي أو أختي، وتكون كل احدة منهن مهرا للآخر، يطلق على هذا الزواج الشفار لخلوه من المهر، وكان يشترط فيه أن يكون الرجل المشاغر ولي المرأة التي يشاغر عليها ،كأبيها أو أخيها.

والمشاغرة شائعة عند كثير من الجماعات البدائية في مناطق كثيرة من العالم كاستراليا وجزؤك غنيا الجديدة وهبريد الجديدة وكذلك الهند، ويقول علماء الإجتماع إن ذه الظاهرة بديل من شراء المرأة إذا عجز الرجل عن شرائها، فإذا كانت لديه ابنة أو أخت فإنه يتفق مع رجل مثله على أن يزوج كل منهما ابنته أو أخته للآخر، فتكون كل منهما ثمنا للآخر، وإذا ماتت الزوجة موتا مبكرا أو هربت فيجري اتفاق بين الطرفين لتعويض الزوج الذي فقد زوجته.

وإلى زمن قريب كان هذا النوع من النكاح على الرغم من تحريمه في الاسلام مألوف عند العرب البادية وفي أرياف البلاد العربية ويسمى عندهم المقابضة، وتقضي العادة أن الزوج إذا طلق زوجته أن يطلق الآخر زوجته، وأن يعامل كل من الزوجين زوجته بمثل ما يعامل الآخر زوجته، فإن أهينت إحداهن عند زوجها، اهينت الأخرى عند الزواج الأخر وإذا أكرمت أكرم الأخر نضيرتها عنده.

ج- نكاح المتعة: الأصل في الزواج أن يكون غير محدود يمده ، ولو أن من الممكن حل عقدته بالطلاق أو يموت أحد الزوجين، غير انه قد يعقد لمدة محددة، فيكون موقوتا، وتحل عقدته بانتهاء المدة المتفق عليها بين الطرفين، وقد كان هذا النوع من الزواج معروفا في الجاهلية، وكان غالبا ما يعقده التجار في اسفارهم والغزوات في غزواتهم ويسمى زواج المتعة لأن القصد منه الاستمتاع المرأة من الزمن، فإذا انفضت تخلى الرجل عن المرأة وغادر موطنها، ولذلك كان الأولاد الحاصلون منه ينسبون في الغالب الى أمهاتهم أو إلى عشيرتهم.[2]

---

[1] الزواج عند العرب، عبد السلام الترماينني، دار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ـ الكويت ،1416هـ/1996م ،ص 17-20.

[2] المرجع نفسه، ص34-35.

وقد عرف الزواج المؤقت عند كثير من الجماعات كهنود أمريكا الشمالية وزنوج افريقيا الغربية، فكان الزواج يعقد لأجل وينحل عند انقضائه، فإذا انتهت المدة فاءها ان يفترا وإما يعقد زواجهما، وهذا النعي من الزواج أضحى مألوفا في بلاد الغرب، ولكل من الزوجين الحرية في المفارقة الآخر في أي وقت يشاء.

وكان من يستعمل هذا النكاح الشعبة الزيدية، فقاموا بتحريمها، يقول الإمام المرتضي وهو من أئمة الشيعة الزيدية(يحرم نكاح المتعة وهو المؤقت لنهيه ﷺ).

ويستدل الشيعة الجعفرية في إباحة المتعة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾ (سورة النساء 24)، ويقولون في تفسير هذه الآية: (إن الله تعالى علق إعطاء الأجر في الآية بقصد الاستمتاع، ولذلك يقتضي أن يكون معناه العقد المخصوص من الجماع والاستلاذذ به، لأن الأجر غير مهر).[1]

د- نكاح الضهار: أن يشبه الرجل في الحرمة بإحدى محارمه، بنسب أو إضاع أو مصاهرة، أو ببعضها، فيقول الردل إذا أراد الإمتناع عن الاستمتاع بزوجته: أنني علي كضهر أمي، أختي، أو غيرهما، فمتى فعل ذلك فقد ضاهر من إمرأته.

حرم الله عز وجل الضهار في كتابه العزيز قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ﴾(سورة المجادلة 2)، وكان الظهار طلاقا في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أنكره واعتبره يمينا مكفرة رحمة من الله سبحانه وتسييرا على عباده.

فيه حرم مظاهر منها الاستمتاع كل منهما بالأخر بجماع ودواعيه، و الاستمتاع بما دون الفرج قيل التكفير[2] لقوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾(سورة المجادلة 3)، أي يعود لفظ الظهار فيكرره، وهذا قول باطل[3] وقوله ﷺ (للمظاهر لا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله به).

---

[1] الزواج عن العرب في الجاهلية والاسلام- عبد السلام الترمانيني، مرجع سابق، ص35.

[2] الفقه المسير في ضوء الكتاب والسنة، مجمع الملك فهد، مرجع سابق، ص 320.

[3] تفسير القرآن الكريم، اسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ص542.

وكانت كفارة الضهر مرتبة على نحو التالي:

1. عتق رقبة مؤمنة، سليمة من العيوب.

2. فإنه لم يجد الرقبة أولم يجد ثمنها، صام شهرين قمرين متتابعين لا يفصل بين الشهرين إلا الصوم واجب، كصوم رمضان او إفطار واجب، كصوم رمضان أو إفطار واجب كالإفطار للعبد وأيام التشريق والإفطار للمرضى والسفر.

فإن لم يستطيع الصوم فيطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد من البر أو نصف صاع من غيره، من قوت البلد لقوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾(سورة المجادلة 3)، أي قبل النكاح [1]

ولحديث سلمة بن صخر البيارضي لما جعل إمرأته عليه كضهر أمه أمر نبي ﷺ (يعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يجد فالإطعام)[2].

فإن جامع المظاهر قبل أن يكفر كان إثما عاصيا، ولا تلزمه إلا كفارة واحدة، وتبقى الكفارة معلقة في ذمت حتى يكفر، وتحريم زوجته عليه باق أيضا حتى يكفر[3].

د- نكاح المخادنة: ويعني به الخذن والصديق وفي الجاهلية، كانت تطلق على المعاشرة رهط من الرجال لامرأة واحدة ، فإذا حملت وضعت أرسلت اليهم فلا يستطيع أحد منهم أن يمتنع، فإذا اجتمعوا لديها قالت لهم: قد عرفتم الذي كان من أمري وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، وهذا النوع من النكاح كان يجري عند العرب في الجاهلية بين الأخوة يشتركون في المال، وفي المرأة فلهم زوجة واحدة، فإذا أراد أحدهم الاتصال بها وضع عصاه على باب الخيمة، لتكون العلامة على أحدهم في داخلها، وأما في الليل فتكون من نصيب الأخ الأكبر.

حيث تعتبر المخاذنة نكاحا متعدد الأزواج وكانت تجري عند القبائل التي تقتل البنات لقلة مواردها.[4]

وهذه أنكحة كلها عندما أتى الاسلام قام بتحريمها وإبطالها واستبقى منها نكاح البعولة وهو النكاح الشرعي القائم على الخطبة والمهر والعقد بالشروط التي عينها الإسلام، وبذلك يعد من المحرمات نكاح الشغار، ونكاح البدل وغيرها ولقد أراد النبي ﷺ من تحريم أنكحة الجاهلية بناء على مجتمع

[1] تفسير القرآن الكريم، اسماعيل بن عمر بن كثير، المرجع السابق، ص542.

[2] أخرجه الترميذي برقم (1200).

[3] الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: مجمع الملك فهد، مرجع سابق، ص321.

[4] الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام- عبد السلام الشرمانيني، مرجع سابق، ص21-22.

جديد يقوم على أسرة قوية البينان راسخة الأركان، تنتظم علاقات أفرادها حقوق وواجبات متبادلة، ويرتبط فيها الزوجان برابطة مستديمة معقودة على الود والفاء، وقد كانت أنكحة الجاهلية من عوامل الفوضى والفساد التي كان يعانيها المجتمع الجاهلي.

ومن اجل ذلك وجه النبي ﷺ اهتمامه إلى تحريم أمر بن كان الجاهليون أشد ما يكونون تعلقا بهما وفي تحريم انكحة الجاهلية أراد سلامة الأسرة.[1]

[1] الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام- عبد السلام الترمانيني، مرجع سابق، ص37-40.

المبحث الثاني: العادات المعاصرة وطرق القرآن الكريم في معالجتها

المطلب الأول: ظاهرة التبرج والزينة

فلا يخفى على كل من له معرفة ما همت به البلوى في كثير م البلدان من تبرج الكثير من النساء وسفورهن وعدم تحجبهن من الرجال، وإبداء كثير من زينتهن التي حرم الله عليهن إبداءها ولا شك أن ذلك من المنكرات العظيمة والمعاصي الظاهر، حيث يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد، لقوله ﷺ (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه اولئك ان يعمهم الله بعقابه).

وقد امر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يتحجب النساء لزومهن البيوت، وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال صيانة لهن من الفساد وتحذيراً لهن من أسباب الفتنة، فقال عز وجل في كتابه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ﴾ (سورة الأحزاب 32-33)

نص سبحانه وتعالى في هذه الآية نساء النبي الكريم امهات المؤمنين و هن من خير النساء وأطهرهن عن الخضوع بالقول للرجال وهو تليين القول و ترقيقه لئلا يطمع فيهن من فيقلبه مرض شهوة الزنا، ويضن انهن يوافقنه على ذلك، وأمر بلزومهن البيوت ونهاهن عن التبرج الجاهلية وهو إظهار الزينة والمحاسن كالرأس والوجه والعنق والدر والذراع ونحو ذلك من الزينة لا في ذلك من الفساد العظيم والفتنة الكبيرة وتحريك قلوب الرجال الى تعاطي أسباب الزنا، وإذا كان الله سبحانه تعالى يحذر امهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن و ايمانهن وطهارتهن، فغيرهن أولى، أولى بالتحذير والإنكار والخوف عليهن[1] .

[1] التبرج وخطره، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد باز،1413هـ/1993م، ط1، ص5-7.

من أسباب الفتنة:

وقد وجب الله سبحانه وتعالى على تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾ (الأحزاب 53)، حيث أشار عز وجل ان السفور وعدم التحجب خبث ونجاسة وأن الطهارة وسلامة[1].

وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾(سورة النور 31)، أي يغضضن من أبصارهن عن ما لا يحل لهن من العورات ويجتهدن في إخفاء زينتهن ويلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن ومغطيات وجوههن ليكمل سترهن،[2] وما هذه الزينة التي استثنى الله ابداءها للزوج والمحارم الدائمين الذين عدهم في الآية الكريمة ثم خدم البيوت الذين فقدوا الشهوة، والاطفال الذين لا يعرفوا عورات النساء وان الزينة بعامة منهي عن إظهار المرأة إياها واستثنى الله نها مالا قدرة لها على إخفائها مثل المقنعة أو الملاءة أو العباءة التي تغطي كل جسد المرأة[3] والزينة كل ما يطغى حسن وبهجة ولا تقتصر ذلك على ا تتحلى ه المرأة من الحلي والثياب والجواهر، وما تتجمل به من الاصباغ والإدهان، بل ان الزينة أكبر وجمال تناسبها قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾(سورة النور31)، أي أن الله عز وجل عندما انزل هذه الآية وهو يعلم أن من النساء من تختمر للزينة والفتنة، وتتجمل بالخمار لأنها تديره على رأها مائلا ذات اليمين أو ذات الشمال، وتحلبه ببعض الحلية، وبإرسال خصلات من شعرها اللامع

[1] التبرج وخطره، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مرجع سابق، ص7.

[2] كتاب تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المرجع السابق، ص 353.

[3] الحجاب والسفور، أحمد عبد الغفور، 1399هـ/1979م ،ط1 ،ص129-130.

على جبينها أو تجعله على شكل تاج يزيد من جمال وجهها، وحتى ليكون الخمار نفسه، زينة للناضرين عكس ما أراد الله من جعله سائرا لزينتها، وزعمت انها أطاعت الله واختمرت كما أمر[1]

وقول الله عز وجل لأزواج النبي ﷺ ، وهن المؤمنات القانتات العابدات **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ ﴾ (سورة الأحزاب32)، تعلمن ان التبرج يكون في الصوت بتمارضه ولينه ودلاله.

وقول رسول الله ﷺ (إذا خرجت المرأة متعطرة فاءنها زانية) وهو .... ان التبرج كذلك يكون بتطوع ريحها، وتعمد لفت النظر إليها بطيب العطر.

فزينة المرأة وظهور جمالها بين الرجال غواية وإغراء وشرارة تضرم ما كمن وخمدي نفوسهم من شهوة حيوانية، كما ان رؤية الطعام وشم رائحته يوقضان الشهية، والنفس لا تشتهي إلا ما تقدمه العين لها، ولذلك أمر الله تعالى الرجال أن يغضون أبصارهم، واتبعها بقوله: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ﴾ (سورة الاحزاب 35)، وكذلك أمر النساء بأن يغضضن من أبصارهن واتبعها بقوله: ﴿ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾(سورة النور 31)، فما بال الناس قد غفلوا وخادعوا أنفسهم، فزعموا ان التبرج قد أصبح امرا عاديا مؤلف لا يؤثر في الاخلاق، ولا يثير دغائن الشهوات، ولا يوقد نار المحرم من اللذات، أما أنهم لو عقلوا لعلموا أن هذا الزعم باطل، ومحال ولا شك انه لو كان الأمر كذلك لصدق في حالة الزوج وزوجته، ولا تقلبت المودة بينهم عداوة والشوق نفورا، ولأصبح عر من الزوجين حريصا على ان يغير زوجه بعد الحين من الزمن.

فالله عز وجل احاط المرأة المؤمنة بهالة من الصون والكرامة، وان تكون في إطار من الإجلال والإكبار ، والمؤمنة النقية يجب أن يدل مظهرها على مخيرها، وان يبدوا إيمانها وتقواها في ملبسها كما يبدوا في أقوالها وأعمالها ويجب أن يسطع الإيمان في كل تصرفاتها وأحوالها.[2]

وهل هناك اجمل من أن تصر على التبرج وهي تعلم ان ذلك يغضب الله عز وجل وان هذه المعصية منكر يبطل الصلاة لأنه تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾

[1] التبرج ، نعمت صديقي، دار الإعتصام ،ج1، ص14.

[2] المرجع نفسه ، ص16-22.

(سورة العنكبوت 45)، كما أن رسول الله ﷺ قال (ما لم تنهه صلاته على الفحشاء والمنكر فلا صلاة له)، هذا نص صريح على ان المنكر تبرج يحبط أجر الصلاة، فلا ترضى المرأة المؤمنة النقية تتمنى رضا ربها وتعميم الجنة ان تفقد ثواب صلاتها بالإصرار على هذا المنكر فتسر النفس شيء، ينفذها من غضب الله وتثبت بإصرارها إنها لا تخشاه ولا تبالي برضاه.

فتبرج المرأة امر جسيم، وخضر عظيم، يجرب الديار ويجلب الغزى والعار، فكم دعا الى العداوة والبغضاء بين الاخت واختها، والأخ وأخيه، وكم فصل الزوج من زوجته، وحرمه بناته وبنيه، وكم خيبت الآمال، وحسر القلوب النساء و الرجال، ودعا إلى الحرم وترك الحلال.

فاتقوا الله أيها المسلمون ولا تفرطوا في القيام على ما استرعاكم من النساء و ولا لكم امرهن لقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾(سورة النساء 34)، فقوموا بأقدس واجب كلفكم به الله وصونوا نفس أمانه أكركم بالمحافظة عليها ورعايتها ود حذركم الرسول الله ﷺ ونبهكم الى مسؤوليتكم عنها بقوله(كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) فكل أب مسؤول عن ابنته، وكل زوج مسؤول عن زوجته، كما أن كل رجل مسؤول عن نسائه وأولاده.

فمن أرخى الزمام كان مسؤولا عن نتيجة إهماله، ولا ينجو مستهترا عواقب استهتاره ، ولا مفرط مقصر من العقاب على تقصيره، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (سورة النور 31)وذكر هذه الآية الكريمة، ولا تتغافلوا عنها، وتتجاهلوا[1]قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ (سورة النور31).

[1] التبرج، نعمت صدقي، المرجع نفسه، ص31-52.

المطلب الثاني: ظاهرة التقليد الاعمى

ومن الظواهر المنتشرة في وقتنا الحالي ظاهرة تقليد الأعمى

أ- تعريف التقليد الأعمى: التقليد هو وليد الفراغ فالذي يعيش الفراغ يحاول ان يستكمل شخصيته بتقليد تصرفات الاخرين، ويزد هذا التقليد في سن الشباب وهذا ما سقط فيه عبادة الشيطان الذي انبهروا ببعض الفرق الاجنبية المنحرفة فراحو يحاكونهم في كل شئ .. ملابسهم وإطالة شعرهم ..رقصهم في الشوارع اغانيهم المنحرفة حركاتهم كلماتهم والذي يسقط في التقليد الأعمى يظن أن كل ما هو آت من الخارج هو صحيح وحق ودليل على الرقي والتقدم والتطور حتى لو كانت عبادة الشيطان ويفقد هذا الإنسان روح التميز يقول القصص يعقوب :قد انتشرت صورة الشيطان وعلاماته و رموزه على ملابس شباب هذه الأيام وذلك تقليدا لنجوم الغناء يعتبر بعض نجوم الغناء بوضع قرنين فوق الرأس متشبها بالشيطان أو استخدام أدوات ماكياج لا للتجميل و إنما مناظر مركبة كجنود للشيطان وأتباع له وبمحاربة هذا المسلك الأعوج جاءت الشريعة الإسلامية لتصنع من شخصية المسلم شخصية تجمع بين تحقيق العبودية واستقلال الشخصية فلا تخضع إلا لسلطان الشرع الطاهر ، فنهت عن التشبه بالكفار ونهت عن تشبه الرجال بالمرأة والمرأة عن التشبه بالرجل . إن الشريعة الإسلامية تربي المسلم أن يكون شخصية تجمع بين تحقيق العبودية واستقلال الشخصية فهذا يعني أن حدود استقلالنا تقف عند عتبة العبودية ولا تتجاوز الأحكام الشرعية وإنما نبهت على هذا مع ضجره ، لأن بعض الناس خصوصا الشباب والفتيات يخلط بين الامرين و يرددون مصطلح الاستقلال في التفكير و الحرية في الرأي فيقلد ما يشاء و من يشاء بحجة الحرية الشخصية ,قال صلى الله عليه وسلم: لا تكونوا إمعة تقولون: أن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم أن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا[1] فمن صور ومظاهر التقليد الأعمى ما يلي:

1- تفشي تقليد الآخرين سواء كانوا من الكفار أو فساق المسلمين وصار حالهم كما قال الرسول ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن).[2]

[1] صحيح البخاري ،محمد بن اسماعيل ،مرجع سابق ، رقم الحديث 6802،ص 58.

[2] جامع الترمذي ،محمد بن عيسى الترمذي ، رقم الحديث :1926 ،ص 120.

2- ومن صور التقليد الأعمى المشاهدة : أن بعض ألبسة كتب عليها عبارات فيها محظور شرعا ، او عليها صورة لشخص ما ، او يلبس قناعا على وجهه كقناع " فانديثا" وهذه الصورة وتلك الأقنعة ترمز لمعان تشجع دون وعي على العنف ، والتظرف و الثورات على مجتمعهم ..إلخ تلك المعاني التي تحملها أمثال تلك الأقنعة والصور والعقل لا يرضى أن يكون أداة لتمرير أمثال هذه المعاني الفاسدة فضلا عن أن يدعوا بمثل هذه التصرفات.

3- ومن التقليد الأعمى و الذي يكثر مع مناسبات الأعراس بذات ما يحصل من منكرات بالإسراف في الطعام أو جلب المغنين والمغنيات أو تشغيل المواد الصوتية دون ردع من خوف الله بزوال النعمة و تحولها عنا في الوقت الذي تبيت فيه بعض البوت جائعة[1].

المطلب الثالث: ظاهرة السحر والشعوذة

يعتبر السحر من اخطر الظواهر والعادات المنتشرة في مجتمعتنا وهو عبارة عن تعاويذ يعبد فيها غير الله تعالى السحر يعدد من الاعمال الخفية يعتبر السحر من الامراض الروحانية التي هدفها الإيذاء ، لكن يحم الله عز وجل ويحمي من يشاء من خلقه ، السحر علم ينطوي على الافعال الغريبة لأسباب خفية .السحر يحطم فيه غير الله تعالى وتنسب إليه التقديرات والتأشيرات ، السحر طريقة للتلاعب بآيات القران الكريم قلب الطلاسم . ولسحر انواع هي :

الكهانة والعيافة (زجر الطير)، الطرق والطيرة ، علم النجوم ، قراءة الفنجان ، العقد في الخيط ، العرافة، الودع، الأبجد و التفريق، وقد ورد في القران الكريم آيات عدة عن السحر منها : قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ﴾ (البقرة 102) قال ابن عرفة :وتعلم السحر واعتقاد حقا كفر ، واما تعلمه من غير اعتقاد حقيقة ففي التكفير بيه قولان ،وظاهر

[1] الموقع الالكتروني الدكتور عمر بن عبد الله المقبل ، تاريخ التحديث 6_28_201، 2:57:17

المتكلمين أن التكفير إنما هو بأحد ثلاثة أمور : إما بقول كلمة الكفر او بالسجود [1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ﴾ (الشعراء 49).

وقلنا ان هذا باطل من الاوجه التي ذكرنا ، وانه لا يمكن ،لكن هذا مظهر ضعيف من فرعون بلا شك ،يعني كأنه يقول علي وتحاشدتم علي ،أنتم ومعلمكم ،ثم لجأ الى التهديد كعادته **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ﴾ (الشعراء 49).

هذا تهديد بأمر مبهم ، والاجمال ثم التفصيل من فوائده تشويق المخاطب الى هذا المجمل[2].

مما ورد في الاحاديث السنة النبوية منها :

انه ﷺ سحر حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولم يفعل (متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها) وقوله وفي ذلك نزلت المعوذتان، انتهى وهذا ذكره الثعالبي في تفسيره من حديث ابن عباس تعليقا ، ومن حديث عائشة ايضا تعليقا ، وطريق عائشة صحيح اخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره رواية ابي عبيد الله عنه عن هشام بن عروة، عن ابيه، عن عائشة فذكر الحديث و نزلت (قل اعوذ برب الفلق) قوله : روي انه ﷺ قال: ليس منا من سحر او سحر له، او تكهن، او كهن له، الطبراني من حديث الحسن، عن عمران بن حصين، ابو نعيم من حديث علي ابن ابي طالب، والطبراني فب الوسط من حديث ابن عباس وفي الاول: إسحاق بن الربيع ضعفه الفلاس، والراوي عنه ايضا لين .[3]

[1] تفسير الامام ابن عرفه الفاتحة والبقرة، محمد بن عرفة الورغمي ابو ع الله ،ج1 ، ط 1 ،ص 385

[2] تفسير القران الكريم شورة الشعراء ،محمد بن صالح العثيمين ،ط1 سنة 1436.دار الدرة للنشر والتوزيع ،ص 109.

[3] التلخيص الحبير في تخريج الحديث الرفاعي الكبير ، احمد بن علي محمد الكناني باب السحر ، ج 4 ، (مؤسسة قرطبة ،1416هـ، 1995م ، ط،1)ص 76_77

الخاتمة

خاتمة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة نضع قطرتنا الاخيرة بعد رحلة فصلين بين تفكر وتعقل منهج القران الكريم في تغيير العادات الاجتماعية وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات الفكر : حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى تعريف المصطلحات المركزية لموضوعنا اللغوية ومنها و الاصطلاحية . وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى ما كانت علية الأمة من العادات الاجتماعية في الجاهلية و الواقع المعاصر وطرق القرآن الكريم في علاجها ومنهجه في تغييرها . فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم ولا نزيد على ما قال عماد الاصفهاني : رأيت أنهُ لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غيِّر هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر ونأمل أن يلقى الاستحسان . وسنسجل في ختام البحث مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وهي:

1- القرآن الكريم وفعاليته في تغيير العادات الاجتماعية وإبراز منهجه في ذلك.

2- طريقة الإسلام في التربية الشاملة للكائن البشري كلُّه ،معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء.

3- أفضل طرق التربية التي أتى بيها القرآن القدوة الحسنة والموعظة والعقوبة إيراد القصص وتفريغ الطاقة وملئ الفراغ.

4- معالجة القرآن الكريم للعادات الإجتماعية الجاهلية بما فيها وأد البنات والأنكحة الفاسدة و الإستبضاع.

5- معالجة القرآن الكريم لظاهرة التبرج والزينة وعلاجه للسحر والخمر والميسر .

التوصيات:

1- تعليم الأجيال الآداب الإجتماعية التي وردت في سورة النور فبخلافه سوف يتم تعليم الآداب الداخلية المستوردة التي لا تتناسب مع عادات المسلمين وأعرافهم.

2- لا بد من غض البصر وحفظ الفرج، لأن حفظهما صون للمجتمع من كلٌ فاحشة وكلٌ رذيلة.

3- الحرص الشديد على عدم خوض الانسان بكلامه فيما لا فائدة منه وترك فضول الكلام.

4- أن باب العلم هو حفظ القرآن وكلٌ آية نحفضها باب مفتوح إلى الله تعالى وكلٌ آية لا نحفضها أو ننساها باب مغلق.

5- احذر من الغرور بما تحفظه من كتاب الله وتعلم القران وليكن تعلمك للقرآن إبتغاء ما عند الله واكتساب الخشية والسكينة والوقار لا الاستكبار.

6- أعلم أخي أن حفظ القرآن نعمة عظيمة للحفاظ على كتاب الله تستحق الشكر بحيث يكون القلب عامرا فاحمد الله أيها الحافظ واشكره على هذه النعمة وفي الختام أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف 110) ألا فلنعمل الصالحات ونجتنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب الأرض والسماوات .فقد رأينا كيف تكون عاقبة البعد عن الله وارتياد الطرق المعوجة المشبوهة، والعتو عن أمر الله سبحانه، وسوء الخاتمة والعذاب الأليم لمن كان هذا شأنه .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾﴾ (الطلاق: 8 – 9) فمن رجى رحمة ربه فإليه يعود، فباب رحمته مفتوح غير موصود، وليكن سعيه من بعد حميدا، وفعله رشيدا، وقوله سديدا .فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل والضنى، والوبا والخنا، وصب علينا البركات صبا، ولم يجعل عيشنا كدا، وكان لنا نصيرا وسندا .وبعد.. فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، ثم النصح لمن كانت الفاحشة بلواه، والتنبيه لمن عافاه مولاه .سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي، وينفعني به ومن بعدي، والباب مفتوح والصدر

مشروح، لمن أراد أن يصحح خطأ، أو يقدم خيرا، وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي .ولقد ختمت بذا الختام مقالتي وعلى الإله توكلي وثنائي إن كان توفيق فمن رب الورى والعجز للشيطان والأهواء في حينها أدعو الذي بدعائه يمحو الخطأ ويزيد في النعماء سبحانك اللهم ثم بحمدك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات:

	الآية او شطرها	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾	النور	55	أ
02	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾	المائدة	3	أ
03	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾	الأسراء	88	6
04	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾	الأنفال	53	77
05	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾	الروم	30	9
06	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾	البقرة	143	10
07	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ ﴾	الجاثمية	13	11
08	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾	الرعد	11	11
09	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ	آل عمران	110	11

	وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾			
10	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾	البقرة	86	1
11	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ﴾	آل عمران	14	12
12	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾	النساء	28	12
13	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الاحزاب	21	13
14	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	الأنبياء	108	14
15	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ ﴾	النساء	58	15
16	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾	لقمان	13	15
17	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾	الاسراء	-23 24	15
18	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾	آل عمران	138	15

19	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	فصلت	-33 34	16
20	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	الحديد	16	17
21	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾	الفرقان	-68 69	17
22	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾	التوبة	-68 69	17
23	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۖ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾	المائدة	-28 30	18
24	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ	الكهف	-32	18

	أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ ﴾		33	
25	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾	البقرة	30	19
26	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ﴾	البقرة	37	21
27	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ ﴾	ص	21-22	21
28	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾	ص	30-35	21
29	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤ ﴾	يوسف	24	21
30	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ ﴾	القصص	16	21
31	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ	الحشر	9	23

	هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾			
32	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ ﴾	الأعراف	33	24
33	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾	النساء	43	24
34	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾	المائدة	90	24
35	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨ ﴾	النحل	58	27
36	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ ﴾	التكوير	9-8	27
37	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ ﴾	الأنعام	151	29
38	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾	النساء	24	33
39	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗا ﴾	المجادلة	2	33
40	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾	المجادلة	3	33
41	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ	الاحزاب	32-	36

	فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ		33	
42	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾	الأحزاب	53	37
43	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾	النور	31	37
45	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ ﴾	الأحزاب	32	38
46	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ ﴾	الاحزاب	35	38
47	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾	النور	31	38
48	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾	العنكبوت	45	38
49	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	النساء	34	39

50	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾	النور	31	39
51	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾	البقرة	102	41
52	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾	الشعراء	49	41

فهرس الأحاديث:

	الحديث	الصفحة
01	قال رسول الله ﷺ: ((لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب))	6
02	قال رسول الله ﷺ: ((كل شراب أسكر فهو حرام))	24
03	قال رسول الله ﷺ: ((فقال أبو بكر إبن أنس كانت خمرهم يومئذ ،قال وحدثني رجل عن أس أنه قال ذلك أيضا))	25
04	قال رسول الله ﷺ: ((كل مسكر حرام، من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها ، لم يتب لا يشربها في الأخرة)).	25
05	قال رسول الله ﷺ: ((نهيتكم عن النبيذ في الأسقية ،فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكر)).	25
06	قال رسول الله ﷺ: ((كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء، فنكاح منها، نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها فإذا تبين أصابها إذا أحب. وإنما يفعل ذلك طمعا في نجابة الولد، ويسمى هذا النكاح، نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر يجمع الرهط ما دون عشرة، فيدخلون على المرأة كلهم)).	31
07	قال رسول الله ﷺ: ((للمظاهر لا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله به))	33
08	قال رسول الله ﷺ: ((يعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يجدف فالإطعام))	34

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص**
- **قائمة المصادر والمراجع:**

1) الاتقان في علوم القرآن- السيوطي(1974) جزء.

2) أحكام القرآن، الامام أبي بكر بن علي الرازي الجساص، ج2.

3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار الشقيطي، (د.مجمع الفقه الإسلامي بجدة،)د.ط(،1415هـ / 1995م)،ج1.

4) بلوغ الأرب في معرفة احوا ل العرب، محمود شكري الألوسي ، دار الكتاب المصري ،ج3.

5) التبرج ، نعمت صديقي، دار الإعتصام ،ج1.

6) التبرج وخطره، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد باز،1413هـ/1993م، ط1.

7) تفسير الامام ابن عرفه الفاتحة والبقرة، محمد بن عرفة الورغمي ابو ع الله ،ج1 ، ط 1.

8) تفسير القران الكريم شورة الشعراء ،محمد بن صالح العثيمين ،ط1 سنة 1436.دار الدرة للنشر والتوزيع.

9) تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (دار الطيبة، 1420هـ /1999م، ط:2).

10) تفسير سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين، دار الدرة للنشر والتوزيع، ط1.

11) التلخيص الحبير في تخريج الحديث الرفاعي الكبير ، احمد بن علي محمد الكناني باب السحر، ج 4، (مؤسسة قرطبة ،1416هـ، 1995م ، ط،1).

12) جامع الترمذي ،محمد بن عيسى الترمذي ، رقم الحديث :1926.

13) الحجاب والسفور، أحمد عبد الغفور، 1399هـ/1979م ،ط1.

14) الزواج عند العرب، عبد السلام الترماينني، دار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ـ الكويت ،1416هـ/1996م.

15) صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبدالله (دار ابن كثير، كتاب نكاح،1423ه/2002م، رقم حديث، 5128، ط1).

16) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، دار الأفكار الدولية، ج7.

17) فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حخر العسقلاني . جزء.1.1407ه/1986م. رقم حديث.152.

18) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، عي بن أحمد حجر العسقلاني، درا الكتب السلفية، جزء كتاب الأشربة.

19) كتاب العين الفراهيدي، دار مكتبة هلال (د –ت) مادة نهج ج3.

20) لسان العرب، ابن منظور، ج5، دار صادر(د ت).

21) مختار الصحاح، محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي.

22) المرأة في ظل الاسلام- مريم نور الدين فضل الله دار الزهراء لطباعة والنشر،1401ه /1980م.

23) معجم التعريفات للجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرحاني، دار الفضيلة.

24) معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر ،1429ه/2008م ،ط1.

25) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي ، دار الساقي ،1422ه/2001م، ط5.

26) من أساليب التربية في القرآن الكريم، عثمان قدري مكاني.

27) منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، ج1، دار الشروق.

28) منهجية البحث في التربية الإسلامية، أبو العيين، علي خليل مصطفى، الخليج العربي، 1408ه.

29) الموقع الالكتروني الدكتور عمر بن عبد الله المقبل، تاريخ التحديث 6_28_201، 2:57:17

30) الموقع الإلكتروني مغرس مفهوم التغيير والاصطلاح، عباس الجرازي.

31) الواضح في علوم القرآن. مصطفى البغا محي الدين.ط2، دار الكلم الطيب، 1418ه /1998م .

فهرس المحتويات:

الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
المقدمة	أ-د
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي	
المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم والمنهج	6
المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم والمنهج	6
المطلب الثاني: تعريف التغيير والعادات والأسلوب	7
المبحث الثاني: خصائص المنهج التربوي وطرق علاجه في القرآن الكريم.	9
المطلب الأول: خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم	9
المطلب الثاني: طرق التربية في القرآن الكريم	13
المطلب الثالث: الخمر والميسر	24
الفصل الثاني: العادات الاجتماعية وطرق علاجها في القرآن الكريم	
المبحث الاول: معالجة القرآن الكريم للعادات الاجتماعية الجاهلة	27
المطلب الأول: وأد البنات	27
المطلب الثاني: النكاح في الجاهلية	31
المبحث الثاني: العادات المعاصرة وطرق القرآن الكريم في معالجتها	36
المطلب الأول: ظاهرة التبرج والزينة	36
المطلب الثاني: ظاهرة التقليد الاعمى	40
المطلب الثالث: ظاهرة السحر والشعوذة	41
الخاتمة	27

فهرس الآيات	48
فهرس الأحاديث	54
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس المحتويات	57